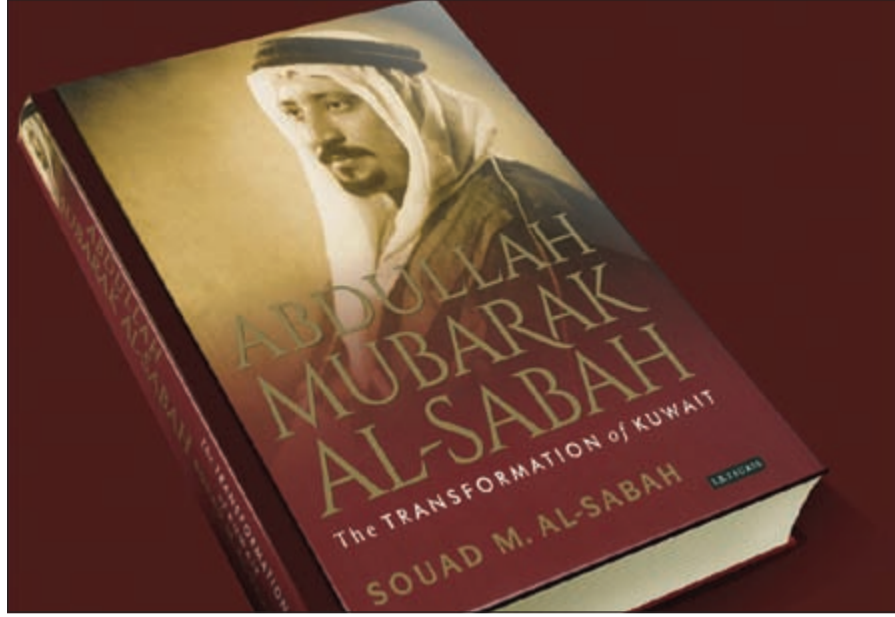


أصدرته د. سعاد الصباح باللغة الإنجليزية تزامنا مع مرور 25 عاما على رحيله

# «عبدالله مبارك الصباح.. نهضة الكويت» كتاب يرصد سيرة شخصية استثنائية أثرت مختلف نواحي الحياة في البلاد



الشيخة د. سعاد الصباح



غلاف الكتاب



الشيخ عبدالله السالم والشيخ عبدالله المبارك بشربان من أول محطة لتحلية المياه بالكويت

معتدية، ومستعمرة ثم صديقة وحليفة.. في هذا الخضم من العلاقات المتشابكة والمعقدة، والأحداث الصغيرة والكبيرة، والاستقرار وعدم الاستقرار، والسلام والحروب، والرخاء والكساد، والهدوء والاضطراب.. في هذا المحيط الذي ليس له حدود تاريخية ذات نشأة بدوية بسيطة في حياة أمة صغيرة مسالمة وأمنة وجدت نفسها - ودون اختيار منها - في خضم أحداث هائلة على مدى ما يزيد على نصف قرن من الزمان.

برغبته ولأسباب حكيمة قدرها بنفسه، فإنه لم يكن غريبا في المجال العربي والى حد ما الدولي، واستمر يلقي معاملة كبار رجال الدولة في العديد من الدول العربية والأجنبية. والكتاب يعد من الزاوية التاريخية من الكتب النادرة التي تغطي مساحة بهذا القدر من الاتساع الزمني لما يزيد على نصف قرن وبهذا القدر من المادة التاريخية، فضلا عما تخللها من حروب وصراعات ومواجهات، إضافة إلى المزيج المعقد والفريد من التحالفات والتناقضات بين دول صغرى وأخرى عظمى، وشقيقة ثم

وتخلص د. سعاد الصباح إلى القول: إن هذا المزيج الفريد لرقعة المشاعر وحسم القرار وعمق الوطنية، مغلفا ببعد النظر ومرونة السياسات يعني «صواب الاختيار» لهذه الشخصية التاريخية واتخاذها أساسا لمحاولة التوثيق التاريخي لمرحلة مهمة من تاريخ الكويت الحديث. فضلا عن ذلك، فإن هذه الشخصية التاريخية شاركت في صنع أحداث حافلة ومفيرة خلال فترة طويلة من الزمن، حتى عندما اختار الرجل أن ينتحى إلى «منطقة الظل»

قراراته، صلبا في مواقفه، وفي الأحوال كافة، اتسم سلوكه بالعقل بين الناس دون تفرقة أو تمييز بين غني وفقير، بين ابن الصباح ومواطن آخر، بين صديق له وآخر من عامة الناس. ومع عشقه الدائم، التلقائي، العميق لوطنه الصغير الكويت.. لم يكن جامدا متحجرا في وطنيته ولا متعصبا في قوميته، بل اتسمت رؤيته بالشمول والتكامل، وسياساته بالروية والواقعية، وتقديراته ببعد النظر وأخذ كل الأبعاد الاعتبار.

التي مجتمعت ترهقه الأعراف والفكر القبلي، ولا الوحدة العربية نبث جنبينها في وقت كان الاستعمار يخطط فيه لإجهاد أي وحدة ممكنة بين العرب.. يأتي أسلوب، وبإي تهن. وبالرغم من أنه لم يتلق إلا قسطا من التعليم، فقد كان علميا - بالسليقة - في تصرفاته، بقدر العلم والعلماء، ويشجع الاستثمار البشري بكل أشكاله، ويدعمه بكل ما يملك. ومع رقة مشاعره المرهقة، ودمعته الحبيسة دائما بجأفانه، إلا أنه كان حازما في

فشأنه شأن كل الشخصيات التاريخية المتميزة.. لم يكن عبدالله المبارك شخصية عادية تكفي لفهم حياته قراءة واحدة أو حتى قراءات محدودة.. بل أنه، رحمه الله، كان للبعض «لغزا محيرا» رغم «بساطته وصرافته وتفاؤله المتدفقة..» بل وضوحه إلى أقصى الدرجات. وكان للبعض الآخر «موضع جدل ونقاش»، فاق في كثير من الأحيان حدود الإنسان ودوره في الحياة الخاصة والعامية.. رغم تسكع السواء بمبادئه طوال حياته سواء أكان ذلك في دائرة الضوء أم خارجها.

ناحية ثالثة، بحث في العلاقات العربية والدولية فيدرس صفحات من تطور الأوضاع العربية، وقضية انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية قبل الاستقلال، ويعرض لجذور الأطماع العراقية في الكويت، وعلاقات التعاون والتنافس في آن بين بريطانيا والولايات المتحدة في منطقة الخليج، وهي علاقات كانت بين قوة استعمارية متراجعة يخفت نفوذها وقوتها ولم تعد قادرة على تحمل مسؤوليات القيام بالدور الإمبراطوري الذي لعبته لأكثر من قرن، وقوة أخرى شابة صاعدة خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية وسعت لوراثة نفوذ الدول الأوروبية وبناء إمبراطورية جديدة لها.

تزامنا مع مرور 25 عاما على رحيل الشيخ عبدالله المبارك، أصدرت د. سعاد الصباح كتابا حمل عنوان «عبدالله مبارك الصباح.. نهضة الكويت» باللغة الإنجليزية بالتعاون مع دار آبي تورييس في لندن، وجاء الكتاب في 206 صفحات من القطع المتوسط، وهو الترجمة الإنجليزية لكتاب صدر باللغة العربية عام 1995 حمل عنوان «عبدالله مبارك الصباح.. صقر الخليج».

وهذا المنهج التوثيقي - وهو منهج معروف في البحوث التاريخية - يعتمد في نجاحه على طبيعة الشخصية موضوع التوثيق وأبعاد الدور الذي قامت به في حياة مجتمعها.. وليس هناك أدنى شك في صواب الاختيار لعبدالله مبارك الصباح.. فبالرغم من أن الرجل انحدر من أصول قبلية ونشأ في أحضان البداوة، إلا أن عينه كانت دائما شاحصة إلى أفق العصر. وبالرغم من أنه انتمى بجذوره إلى مجتمع تقليدي محافظ، فإنه قد وقف دائما إلى جانب الحداثة، وحلم بأن يجعل من الكويت دولة معاصرة متطورة، منفتحة على العالم والمستقبل. هذه الطموحات الكبرى التي خالجت نفس الشيخ عبدالله المبارك كانت طموحات «خطيرة» في ظل الأوضاع السياسية الداخلية والإقليمية والدولية التي سادت خلال فترة تأسيس الدولة والتي حددت - إلى درجة كبيرة - خريطة المنطقة. فلا الحرية كان مسموحا بها في ظل الحماية البريطانية، ولا الحداثة سلكت طريقها وليس الأمر السهل.

مشيرة إلى أن التاريخ يكون «حيًا» عندما يتناول شخصيات وموضوعات كانت وما زالت مؤثرة في حياة مجتمعاتها، ويكون إسهامها في شكل مؤسسات مستمرة في العطاء والبذل، بحيث تكون هذه المؤسسات شهادة متجددة في حق الأبناء المؤسسين للدولة الحديثة في الكويت، والذين عملوا في ظروف جد مرهقة وشقوا طريقهم وسط الصعاب، وفي أوقات لم تكن فيها الكويت تمتلك القدرات والكفاءات البشرية المتوافرة لها اليوم.

وأكدت أن هدفها الوحيد هو إظهار وجه الحقيقة لمرحلة مهمة في تاريخ الكويت، من خلال حرصها على توثيق كل واقعة أو حدث. وتشير د. سعاد الصباح إلى أن هذا التوثيق من خلال «تتبع حياة عبدالله مبارك» بجوانبها «الخاصة والعامية..» أي «إنسان» يمثل مجموعة من «المشاعر والمبادئ» و«رجل دولة» من الطراز الأول لعب دورا حاسما في تاريخ بلده ترك من خلاله أثارا ملموسة على الساحتين الإقليمية والدولية.

تؤكد د. سعاد الصباح في كتابها «عبدالله مبارك الصباح.. نهضة الكويت» أن هذا الرجل كان شخصية استثنائية بكل المعايير فقد استطاع الفكاه من أسر المجتمع التقليدي الذي نشأ فيه ليطلع على آفاق المستقبل الريحه وأن يدعم قوى التغيير في الكويت، بل يشارك في صنعها من خلال أدواره في العديد من المجالات التي يعرض لها الكتاب. وهو شخصية استثنائية لأنه أصغر أبناء الشيخ مبارك الكبير مؤسس الكويت، والذي أصبح من بداية العشرينيات - رغم صغر سنه - عمًا لمن تولوا إمارة الكويت.

وتضيف المؤلفة أن الكتاب من ناحية ثانية، بحث في التطور السياسي والاجتماعي وعملية التحديث وبناء المؤسسات في الكويت فلم يركز على السمات الشخصية لصاحب السيرة وإنما درسها في سياقها الاجتماعي. وتقول: حرصت على ذلك لأنني لا اعتقد أن تاريخ أي مجتمع هو تاريخ الزعماء، أو أن الأبطال - كما رأى كارليل - هم ماكينة التطور، فالأساس في تاريخ أي مجتمع هو الشعب والناس.

وتكتب د. سعاد الصباح في استهلالها لمؤلفها: وجد في هذا الكتاب المادة التاريخية التي تدل على كيفية صنع القرار في الكويت في الخمسينيات وأنماط العلاقات بين شيوخ آل الصباح، ودور الوكيل البريطاني في التأثير على صنع القرار وتدخله والشؤون الداخلية للبلاد، والسعي للوقية أو إثارة التنافس بين الشيوخ. مؤكدة أن الكتاب من

مواقف عربية مشهودة وتشير د. سعاد الصباح إلى أن عروبة الشيخ عبدالله المبارك لم تكن بحاجة إلى «تنظير» أو «جدل فلسفي» فقد كانت نابعة من البيئة التي تربى فيها والمناخ الذي شكل عقله، وأثر على تفكيره ووجدانه، فقد عاصر الأحداث الكبرى للأمة العربية وشارك فيها، كان موقفه إزاء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 مزجيا من «الوطنية» و«القومية» ومتطلبات السياسة الرشيدة الواعية الحريصة على تفادي المخاطر غير المحسوبة، وكان دوره في أعقاب حرب 1967 ثم دعمه لجهود التحرير التي توجت بنصر أكتوبر عام 1973 مثلا يحتذى في التضحية من أجل الأهداف العليا، وامتدادا طبيعيا ومنطوقيا لمواقفه تجاه جميع القضايا العربية المصرية، كذلك فقد كانت له نظرة خاصة وتقييم عميق للحرب الإيرانية - العراقية حيث عبر عن قلقه الشديد وخوفه من التداينات طويلة المدى لهذه الحرب على استقرار المنطقة وأمنها، بل أنه تنبأ

أروع مآبد الإفطار في قاعة بديرة حيث الديكور الرمضاني والأجواء الساحرة، قائمة متنوعة من أشهر الأطباق التقليدية والحلويات العربية والمشروبات الرمضانية على أنغام الموسيقى الحية.

بت مباشر كأس الأمم الأوروبية 2016 لكرة القدم في خيمة السدو التي تقدم قائمة عشاء غنية.

للحجز الرجاء الاتصال بنا على الرقم ٩٦٦ ٢٢٢٦ ٩٦٦ أو مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني jumeirahrestaurant@jumeirah.com

Diamond Sponsor

Media Partners

Platinum Sponsors